

(٤٤) كتاب العدد (١)

(باب أن عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت مطلقة أو متوفى عنها لقول الله عز وجل) (وَأَلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) (٢) أنه قال سئل عبد الله بن عباس وأبو هريرة عن المتوفى عنها زوجها (٣) فقال ابن عباس آخر (وفي لفظ أبعاد الأجلين) (٤) وقال أبو هريرة إذا ولدت فقد حلت (٥) فدخل أبو سلمة بن عبد الرحمن إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فسأها عن ذلك فقالت ولدت سديعة (٦) الأسلمية بعد وفاة زوجها بنصف شهر فخطبها رجلان أحدهما شاب والآخر كهل فحطت إلى الشاب (٧) فقال الكهل لم تحل وكان أهلها غيباً ورجا إذا جاء أهلها أن يؤثروه (٨) فجاء رسول الله ﷺ فقال قد حلت فانكحى من شئت (٩) (عن عبد الله بن مسعود) (١٠) أن سديعة بنت الحارث وضعت حملها بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة فدخل عليها أبو السنابل (١١) فقال كأنك تحدثين نفسك بالباء (١٢) مالك ذلك حتى ينقضى أبعاد الأجلين (١٣) فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بما قال أبو السنابل فقال رسول الله ﷺ كذب أبو السنابل، إذا أتاك أحد ترضينه (وفي لفظ إذا أتاك كفؤ) فأتيتني

أورده الهيثمي وقال رواه (حم طب طس) ورجاله رجال الصحيح (١) العدد جمع العدة قال الحافظ العدة اسم لمدة تر بص فيها المرأة عن التزويج بعد وفاة زوجها أو فراقه لها إما بالولادة أو بالانقضاء أو الأشهر (باب) (٢) (سنده) قال الامام احمد قرأت على عبد الرحمن عن مالك عن عبد ربه بن سعيد بن قيس عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الخ (غريبه) (٣) معناه انهما سئلا عن عدة المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملاً (٤) أي الأشهر أو وضع الحمل، فان وضعت لأقل من أربعة أشهر وعشرا عدت بالأشهر، وإن بقي للوضع أكثر من أربعة أشهر وعشرا عدت بوضع الحمل، هذا معنى كلام ابن عباس (٥) يعني إذا ولدت بعد تحقق الوفاة ولو بلحظة فقد حلت للأزواج (٦) بضم السين المهملة وفتح الموحدة وسكون الياء التحتية هي بذت الحارث الأسلمية صحابية كانت امرأة سعد بن خولة فتوفى بمكة في حجة الوداع وهي حامل فوضعت بعد موته بزم من يسير، قيل نصف شهر كما في الحديث وقيل غير ذلك كما في الروايات الآتية (٧) أي مات إليه ونزات بقلبيها نحوه (وقوله فقال الكهل الخ) هو أبو السنابل الآتي ذكره في الحديث التالي كما صرح بذلك في الصحيحين، والكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين، وقيل من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين (٨) أي يقدموه على غيره (٩) أي عملاً بقوله تعالى (وَأَلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) (ق لك فع ش مذ) (١٠) (سنده) محمد بن جعفر ثنا سعيد عن قتادة عن خلاس عن أبي حسان عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود الخ (غريبه) (١١) بفتح السين المهملة هو ابن بعكك كما سيأتي في الحديث التالي (وبعكك بموحدة مفتوحة ثم عين مهملة ساكنة ثم كافين الأولى مفتوحة واسم أبي السنابل عمر، وقيل حبة بالباء الموحدة وقيل بالنون، حكاهما ابن ماكولا (١٢) بالهمز وتاء التأنيث بمدودا وفيها لغة أخرى بغير همز ولا مد وقد تهمن وتمد بلاهاء، قال الخطابي المراد بالباء النكاح وأصله الموضع يتبواه ويأوى إليه (١٣) يعني الأشهر، يرجو بذلك حضور أهلها الغيب كما

به أو قال فأنبئني به فأخبرها أن عدتها قد انقضت (عن الأسود) (١) عن أبي السنابل بن بعكك قال وضعت سبيعة بنت الحارث بعد وفاة زوجها بثلاث وعشرين أو خمس وعشرين ليلة (٢) فلما تملت (٣) تشوفت للنكاح فأذكر ذلك عليها وذكر ذلك للنبي ﷺ فقال إن تفعل (٤) فقد حل أجلا (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) (٥) قال دخلت على سبيعة بنت أبي برزة (٦) الأسلمية فسألته عن أمرها فقالت كنت عند سعد بن خولة فتوفي عني فلم أمكث إلا شهرين حتى وضعت قالت فخطبني أبو السنابل بن بعكك أخو بني عبد الدار فتهأت للنكاح ، قالت فدخل علي حموي (٧) وقد اختضبت وتهأت ، فقال ماذا تريدن يا سبيعة ؟ قالت فقلت أريد أن أتزوج ، قال والله مالك من زوج حتى تعتدين أربعة أشهر وعشرا ، قالت فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له

تقدم في الحديث السابق (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (١) (سنده) **مرش** حسين بن محمد ثنا شيبان عن منصور وعفان قال ثنا شعبة ثنا منصور عن إبراهيم عن الأسود الخ (غريبه) (٢) في هذه الرواية (بثلاث وعشرين أو خمس وعشرين) وتقدم في الحديثين السابقين بنصف شهر ، وفي رواية عند الشيخين وغيرهما (فمكثت قريبا من عشر ليال ثم نسفت) وفي رواية للترمذي والنسائي والبخاري (فوضعت بعد موته بأربعين ليلة) وفي أخرى للنسائي (بثلاثين ليلة) ولابن ماجه (بسبع وعشرين) وسيأتي في الحديث التالي (فتوفي عني فلم أمكث إلا شهرين حتى وضعت) قال الحفاظ بعد أن ساق هذه الروايات جميعها ، والجمع بين هذه الروايات متعذر لاتحاد القصة ، ولعل هذا هو السر في إيهام من إيهام المدة إذ محل الخلاف أن تضع لدون أربعة أشهر وعشر وهنا كذلك ، فأقل ما قيل في هذه الروايات نصف شهر ، وأما ما وقع في بعض الشروح أن في البخاري عشر ليال ، وفي رواية للطبراني ثمان أو سبع فهو في مدة إقامتها بعد الوضع إلى أن سألت النبي ﷺ لافي مدة بتمية الحمل ، وأكثر ما قيل فيه بالتصريح شهران ، وبغيره دون أربعة أشهر والله أعلم (٣) بفتح العين المهملة وتشديد اللام قال ابن الأثير ويروى تعالت أي ارتفعت وطهرت ، ويجوز أن يكون من قولهم تعلى الرجل من علته إذا برأ ، أي خرجت من نفاسها وسلبت اه (٤) معناه أن تزوج فلها ذلك لأن عدتها قد انقضت بوضع الحمل (تخرجه) (نس مذهبه) وقال الترمذي حديث أبي السنابل حديث مشهور غريب من هذا الوجه ، لا نعرف للأسود شيئا عن أبي السنابل ، سمعت محمدا يقول لا أعرف أن أبا السنابل عاش بعد النبي ﷺ اه قال الحفاظ جزم ابن سعد أنه بقي بعد النبي ﷺ زمنا (٥) (سنده) **مرش** يعقوب ثنا ابن عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الخ (غريبه) (٦) تقدم في الأحايث السابقة أنها سبيعة بنت الحارث وكذلك عند مسلم وفي الإصابة وكتب التراجم كذلك ، وجاء في هذا الحديث سبيعة بنت أبي برزة ، قال الشوكاني ذكرها ابن سعد في المهاجرات وهي بنت أبي برزة الأسلمي اه (قلت) لعل أبا برزة كان يسمى بالحارث ويكنى بأبي برزة فمرة ذكره بعض الرواة باسمه ومرة ذكره بكنيته ، لكن الذي في كتب التراجم أن اسم أبي برزة نضلة ابن عبيد ، ويحتمل أن نضلة اسمه والحارث لقبه ، وأبا برزة كنيته والله أعلم (٧) ألحسم كل قريب للزوج

٥. فقال عليه السلام قد حلت فتزوجي (١) (ز) (عن عبد الله بن عمرو) (٢) عن أبي بن كعب قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم (وألات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) للمطلقة ثلاثا (٣) وللمتوفى عنها؟ قال هي للمطلقة ثلاثا وللمتوفى عنها (باب عدة المتوفى عنها إذا كانت غير حامل أربعة أشهر وعشر) لقول الله عز وجل (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) (عن قبيصة بن ذؤيب) (٤) عن عمرو بن العاص قال لا تلبسوا (٥) علينا سنة نبينا صلى الله عليه وسلم عدة أم

كلاؤب والآنخ والعم والظاهر انه هنا ابو الزوج واقه أعلم (١) أى حل زواجك بوضع الحمل وإن كانت المدة التي بين الوفاة والوضع أقل من أربعة أشهر وعشر (تخرجه) (ق د ن س ج ه) (ز) (٢) (سند) قال عبد الله بن الإمام أحمد **حديث** ابو بكر المقدمي انا عبد الوهاب الثقفي عن المنثي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو الخ (غريبه) (٣) أى بينونة كبرى وخصها بالذكر لأنها انفصلت عنه نهائيا أما المطلقة رجعيا فله أن يراجعها في العدة قبل الوضع، وكذلك البائن بينونة صغرى له أن يعقد عليها قبل الوضع أيضا (تخرجه) هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه وأخرجه أيضا الدارقطني وأبو يعلى والضياء في المختارة وابن مردويه وفي اسناده المنثي بن الصباح قال الهيثمي وثقه ابن معين وضعفه الجمهور اه وأخرج نحوه عنه من وجه آخر ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والدارقطني، انظر أحكام هذا الباب في القول الحسن شرح بدائع المنن صحيفة ٤٠٣ في الجزء الثاني (باب) (٤) (سند) **حديث** يزيد بن هارون قال أنا سعيد عن قتادة عن رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب الخ (غريبه) (٥) بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر الموحدة أى لا تخلطوا، قال في المصباح لبست الأمر لبسا من باب ضرب خلطه، وفي التنزيل (وللبسنا عليهم ما يلبسون) والتشديد مبالغة اه (قال الخطاطي لا تلبسوا علينا سنة نبينا) يحتمل وجهين (أحدهما) ان يريد بذلك سنة كان يرويها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصا (والآخر) ان يكون ذلك منه على معنى السنة في الحرائر، ولو كان معنى السنة التوقيف لأشبهه أن يصرح به، وأيضا فان التلبس لا يقع في النصوص انما يكون غالبا في الرأي، وتأوله بعضهم على أنه إنما جاء في أم ولد بعينها كان اعتقها صاحبها ثم تزوجها، وهذه اذا مات عنها مولاه الذي هو زوجها كانت عدتها أربعة أشهر وعشرا إن لم تكن حاملا بلا خلاف بين العلماء (تخرجه) (دجهك) وقال الحاكم هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي لكن قال ابن المنذر ضعف احمد وابو عبيد حديث عمرو بن العاص (قلت) وعلى فرض انه ضعيف فيؤيده عموم قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن) (أى ينتظرن) بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) فدخل في هذا العموم أم الولد وغيرها من الحرائر، روى ابن جرير بسنده عن الربيع بن أنس قال قلت لأبي العالية لم صارت هذه العشر مع الأشهر الأربعة؟ قال لأنه ينفخ فيه الروح اه قال الحافظ ابن كثير ومن هنا ذهب الامام احمد في روايته عنه إلى أن عدة أم الولد عدة الحرة هنا لأنها صارت فراشا كالحرائر قال وقد ذهب إلى القول بهذا الحديث (يعنى حديث عمرو بن العاص) طائفة من السلف منهم سعيد بن المسيب ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن وابن سيرين وأبو عبيد والزهري وعمر بن عبد العزيز وبه يقول الاوزاعي واسحاق واحمد في رواية عنه، وقال طاوس وقاتادة عدة أم الولد إذا توفي سيدها نصف

الولد إذا توفي عنها سيدها أربعة أشهر وعشر **(باب ما جاء في احاديث معتدة الوفاة وما تجتنبه)**
 (عن زينب بنت أم سلمة) (١) عن أمها ان امرأة توفي زوجها فاشتكت عينا فاذكروها للنبي
 ﷺ وذكروا السكحل قالوا نخاف على عينا (٢) قال قد كانت إحدا كن تمسك في بيتها في شر
 أحلاسها (٣) في شربيتها حولا فاذا مر بها كلب رمت ببكرة (٤) أفلا أربعة أشهر وعشرا (٥) (عن أم سلمة
 رضى الله عنها) (٦) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المتوفى عنها زوجها لا تلبس

عدة الحرة شهران وخمس ليال ، وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري تعد ثلث حيض ، وهو قول على
 وابن مسعود وعطاء وابراهيم النخعي ، وقال مالك والشافعي وأحمد في المشهور عنه عدتها حيضة : وبه يقول
 ابن عمر والشافعي ومكحول والليث وأبو عبيد وأبو ثور والجمهور : وقال الليث وهو حائض
 أجزأتها ، وقال مالك فلو كانت ممن لا تحيض فثلاثة أشهر ، وقال الشافعي والجمهور شهر وثلاثة أحب إلى اه
 (قلت) العمل بعموم الآية أسلم والله أعلم **(باب)** (١) (سنده) **قوله** يحيى بن سعيد عن شعبة
 قال حدثني حميد بن نافع عن زينب بنت أم سلمة عن أمها (يعني أم سلمة زوج النبي ﷺ) الخ (غريبه)
 (٢) في رواية للبخاري بلفظ (فاستأذنه في السكحل فقال لا تسكحل قد كانت إحدا كن تمسك الخ (٣)
 أي أحقر ثيابها والاحلاس جمع حلس وهو في الأصل السكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ، شبه
 ثيابها بالاحلاس لحقارتها ودوامها على جسمها بدون غسل أو تنظيف (وقوله في شربيتها) قال الشافعي
 هو البيت الصغير الذليل من الشعر والبناء وغيره ، وجاء عند النسائي من طريق ابن القاسم عن مالك أنه
 الخص بخاء معجمة مضمومة بعدها مهملة ، وكان ذلك في الجاهلية كما جاء في هذا الحديث نفسه عند (خ
 لك فع د) بلفظ (قد كانت إحدا كن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول) قال حميد (يعني ابن نافع
 الرازي عن زينب) فقلت لزينب وماترمي بالبعرة على رأس الحول ؟ فقالت زينب كانت المرأة إذا توفي
 عنها زوجها دخلت حفشا (يعني بيتا حقيرا) ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة
 الحديث) وفي ذكر الجاهلية إشارة إلى أن الحكم في الاسلام صار بخلافه إلا التقدير بالحول فانه استمر
 في الاسلام بنص قوله تعالى (وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول) ثم نسخت بالآية التي قبل وهي (يتربصن
 بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) والناسخ مقدم عليه تلاوة ومتأخر نزول قال ابن حزم وليس في كتاب الله
 آية تقدم ناسخها على منسوخها إلا هذه وآية أخرى في الأحزاب (يأيا النبي إنا أحملنا لك أزواجك)
 هذه النسخة ، والمنسوخة لا يحل لك النساء من بعد الآية (٤) البعرة بفتح الموحدة والعين وتسكن ، قال
 في القاموس البعير رجميع ذى الخف والظلف واحده ساء الجمع أبعاد اه وفي رواية ابن الماجشون عن
 مالك (وترمي ببكرة من بعير الغنم أو الإبل) فترمي بها أمامها فيسكون ذلك لإحلالها ، وقيل ترمي بها
 من عرض من كلب أو غيره ترى من حضرها أن مقامها حولا وصبرها على البلاء الذي كانت فيه حين
 بالنسبة إلى فقد زوجها كما يهون الرامي بالبعرة بها ، وقيل هو إشارة إلى أنها رمت العدة رفي البعرة
 وقيل غير ذلك والله أعلم (٥) معناه أفلا تصبر أربعة أشهر وعشرا بدون اكتمال (نخريجه) (ق .
 والأربعة والإمامان) (٦) (سنده) **قوله** يحيى بن بكير ثنا ابراهيم بن طهمان قال حدثني بديل عن

المعصفر (١) من الثياب ولا الممشقة (٢) ولا الحلي ولا تختضب ولا تكتحل (عن أم عطية الأنصارية) (٣) قالت قال رسول الله ﷺ لا تحد المرأة فوق ثلاث إلا على زوج فانها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا ، ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا عصبيا (٤) ولا تكتحل ولا تمس طيبا إلا عند طهرها ، فإذا طهرت من حيضها نبذة (٥) من قسط وأظفار (عن حميد بن نافع) عن زيلب بنت أم سلمة (٦) قالت توفي حميم لأم حبيبة (٧) (زوج النبي ﷺ) فدعت بصفرة فمسحت بذراعيها

الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة عن أم سلمة الخ (غريبه) (١) أي المصبوغ بالمعصفر (٢) يضم الميم الأولى وفتح الثانية وتشديد الشين المعجمة مفتوحة على لفظ اسم المفعول من التفعيل المصبوغ بطين أحمر يسمى مشقلا بكسر الميم وهو المغرة (والحلي) كل ما تتحلى به المرأة من ذهب أو فضة (تخرجه) (دس هن) ورجاله ثقات (٣) (سنده) **قدش** محمد بن عبد الرحمن الطفاوى ثنا هشام بن زيد أنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية الأنصارية الخ (٤) بفتح أوله وسكون ثانيه وجاء عند الشيخين بلفظ (إلا ثوب عصب) بالإضافة قال في النهاية العصب برود يمنية يعصب غزلها أي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتي موشيا لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ يقال برود عصب وبرود عصب بالتونين والإضافة ، وقيل هي برود مخططة والعصب الفتل والعصاب الغزال فيكون النهى المعتدة عما صبغ بعد النسج اهـ (٥) يضم النون وسكون الموحدة بعدها ذال معجمة وهي القطعة من الشيء وتطلق على الشيء اليسير. وهو مفعول لفعل محذوف تقدير (أخذت نبذة) (وقوله من قسط) يضم أوله وسكون ثانيه، قال النووي ويقال فيه كست بكاف مضمومة بدل القاف وبتاء بدل الطاء وهو والأظفار نوعان معروفان من البخور وليس من مقصود الطيب، رخص فيه للمغتسلة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة تتبع به أثر الدم لا للتطيب والله أعلم (تخرجه) (ق د هـ وغيرهم) (٦) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الإحداذ على الميت من كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة ١٤٨ وتقدم هناك أحاديث أخرى في الباب، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة، ولأنه يتضمن ثلاثة أحاديث جاءت فيه بحلة وجاءت مفصلة عند الشيخين وغيرهما لم تذكر هناك واليك نصها (روى الشيخان وغيرهما) واللفظ للبخاري عن حميد بن نافع عن زينب ابنة أبي سلمة أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة قال قالت زينب دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق (بتونين صفرة وخلوق بالإضافة وهو طيب مخلوط) أو غيره فدهنت منه جارية ثم مسست بعارضيهما ثم قالت والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يحل (وذكر الحديث كما هنا ثم قال) قالت زينب فدخلت على زينب ابنة جحش حين توفي أخوها فدعت بطيب فست منه ثم قالت أما والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر لا يحل (فذكر نحو حديث الباب) وهذا هو الحديث الثاني) وقد أشار إليه في حديث الباب بقوله ، وعن زينب زوج النبي ﷺ ثم قال (قالت زينب وسمعت أم سلمة تقول جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكسك مجلها (فذكر نحو حديث أم سلمة المتقدم أول الباب) وهذا هو الحديث الثالث) (٧) أي قريب من خواص أقاربها وهو والدها أبو سفيان

وقالت إنما أصنع هذا لشيء، سمعت رسول الله ﷺ وقال حجاج (١) لأن رسول الله ﷺ قال لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث (وفي لفظ ثلاث ليال) إلا على زوجها أربعة أشهر وعشراً، وحدثنه زينب عن أمها (٢) وعن زينب زوج النبي ﷺ (٣) أو عن امرأة من بعض أزواج النبي ﷺ (باب أين تعتد المتوفى عنها - وهل لها نفقة أم لا ؟) (عن فريضة بنت مالك) (٤) قالت خرج زوجي في طلب أعلاج (٥) فأدركهم بطرف القدوم (٦) فقتلوه فأتاني نعيه وأنا في دار شامعة من دور أهلك (٧) فأيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقلت ان نعي زوجي أتاني في دار شامعة من دور أهلك ولم يدع لي نفقة ولا مال لورثته وليس السكن له (٨) فلو تحولت إلى أهلي وأخوالي كان أرفق بي في بعض شأني، قال تحولي، فلما خرجت إلى المسجد (٩) أو إلى الحجرة دعاني أو أمرني فدعيت فقال امكثي في بيتك الذي أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب (١٠) أجله، قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشراً، قالت فأرسل إلى عثمان فأخبرته فأخذ به (باب عدة المطلقة غير الحامل ثلاثة قروء وعدة اليائسة والصغيرة ثلاثة أشهر) لقول الله عز وجل (والمطلقات (١١) يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) وقوله تعالى

كما صرح بذلك في رواية الشيخين (١) هو أحد رجال السند (٢) يعني حديث أم سلمة المتقدم أول الباب (٣) هو الحديث الثاني مما ذكر في الشرح: انظر أحكام هذا الباب في القول الحسن شرح بدائع المنن صحيفة ١٣٤ في الجزء الثاني (باب) (٤) **عز** يحيى بن سعيد (يعني القطان) عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعد بن إسحاق قال حدثني زينب بنت كعب عن فريضة بنت مالك الخ (قلت) فريضة بضم الفاء. وفتح الراء هي أخت أبي سعيد الخدري شهدت بيعة الرضوان، وزينب التي روت عنها هذا الحديث هي بنت كعب بن عجرة زوج أبي سعيد وعمه سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة الذي روى عنها هذا الحديث، وقد بين ذلك الترمذي في سنده فقال حدثنا الأنصاري ثنا معن ثنا مالك عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أن الفريضة بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد الخدري فذكر الحديث (٥) جمع علاج بكسر أوله وسكون ثانيه والعلاج الرجل القوي الضخم، وجاء عند أبي داود والترمذي (خرج في طلب أعبد له أبقوا) وأعبد جمع عبد (وأبقوا) بكسر الموحدة أي هربوا (٦) بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة وتشديد هاء اسم موضع على ستة أميال من المدينة (٧) أي بعيدة (٨) أي لا يملكه (٩) أي مسجده ﷺ (أو إلى الحجرة) أي حجرة بعض نساياه وأولئك من الراوي (١٠) أي العدة المفروضة عليها، وسميت العدة كتاباً لأنها فريضة من الله قال تعالى (كتب عليكم) أي فرض (وقوله أجله) أي مدته (تخرجه) (لك فعد منه حب مكي) وصححه الترمذي والحاكم وقال الذهبي هو حديث صحيح محفوظ اه انظر أحكام هذا الباب في القول الحسن شرح بدائع المنن صحيفة ١١٠ و١١١ في الجزء الثاني (باب) (١١) المطلقات لفظ عموم والمراد به الخصوص في المدخول بهن، وخرجته المطلقة قبل الدخول بآية الأحزاب (يا أيها الذين آمنوا إذا تكلمتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لهن من عدة تعتدونها) وكذلك الحامل بقوله تعالى (وأولات الإحمال أجلهن أن

(واللائق ينسب من الحيض (١) من نسائكم إن ارتبتم (٢) فعدتهن ثلاثة أشهر واللائق لم يحضن) (٣)
 (عن عكرمة عن ابن عباس) (٤) أن زوج بريرة كان عبدا أسود يدعى مغيثا وكنت أراه
 يتبعها في سكك المدينة يعصر عليه عليها (٥) قال فقضى فيها النبي ﷺ أربع قضيات، قضى أن
 الولاء لمن أعتق (٦) وخيرها، وأمرها أن تعتد عدة الحرة (٧) قال وتصدق عليها بصدقة فأهدت
 منها إلى عائشة فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال هو عليها صدقة ولنا هدية (٨) **باب** ما جاء
 في نفقة المبتوتة وسكنها وخروجها للحاجة) (٩) (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف) (٩)
 عن فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس قالت كنت عند أبي عمرو بن حفص بن المغيرة وكان
 قد طلقني تطليقتين ثم إنه سار مع علي بن أبي طالب إلى اليمن حين بعثه رسول الله ﷺ فبعثت إلى
 بتطليقتي الثالثة (١٠) وكان صاحب أمره (١١) بالمدينة عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة قالت فقلت له نفقتي

يضعن حملهن) وتقدم الكلام على ذلك (يترصد) أي ينتظرن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين
 الطلاق، والمقصود من القروء الاستبراء بخلاف عدة الوفاة التي هي عبادة (والقروء) جمع قرء بالفتح قال
 في المصباح القرم فيه لغتان الفتح وجمعه قرؤ وأقرؤ مثل فلس وفلس وأفلس (والضم) ويجمع على
 أقراء مثل قفل وأقفال، قال أئمة اللغة ويطلق على الطهر والحيض اه قال أبو عمر بن عبد البر لم يختلف
 العلماء ولا الفقهاء أن القرم لغة يقع على الطهر والحيضة (قلت) وإنما وقع الخلاف في الأقراء المذكورة
 في الآية، فذهب مالك والشافعي إلى أنها الأطهار، وعند أبي حنيفة الأقراء الحيض، وعن أحمد روايتان
 واكل وجهة ذكرت في المطولات (١) أي الحيض الكبيرهن (٢) أي شككنكم فلم تدروا ما عدتهن، فعدتهن
 ثلاثة أشهر وهذا باتفاق العلماء (٣) يعني الصغيرة التي لم تبلغ سن الحيض أو بلغته ولم تحض أصلا فعدتها
 ثلاثة أشهر أيضا كما يعلم مما قبله وهذا بالاتفاق أيضا (٤) (سند) **حديث** بهن ثنا همام أنا قتادة عن
 عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٥) أي يبكي بدمع غزير لفراقها (٦) تقدم الكلام على ذلك في
 باب ولأه المعتق من كتاب العتق في الجزء الرابع عشر صحيفة ١٦٢ (وقوله وخيرها) أي في البقاء مع
 زوجها بعد عتقها، وتقدم الكلام على ذلك في باب الخيار للأئمة من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر
 صحيفة ٢٠٣ (٧) يعني بثلاث حيض كما صرح بذلك عند ابن ماجه من حديث عائشة قالت (أمرت بريرة أن تعتد
 بثلاث حيض) قال الحافظ رواه ثقات لكنه معلول اه وفي قوله تعتد عدة الحرة إشعار بأن عدة الأئمة
 غير عدة الحرة فقد روى (د مذهبه) عن عائشة عن النبي ﷺ قال طلاق الأئمة تطليقتان، وقرؤها
 حيضتان (وفي رواية) وعدتها حيضتان، وهذا الحديث ضعيف ضعفه الحافظ ولكن قال به الجمهور لأدلة
 أخرى عندهم، وقال داود ثلاثة قروء كالحرة والله أعلم (٨) تقدم الكلام عليه في باب قبول رسول الله ﷺ
 الهدية الخ من كتاب الهبة والهدية في الجزء الخامس عشر صحيفة ١٦٤ رقم ١٤ (تخرجه) (قططس) قال إلهي
 ورجال أحمد رجال الصحيح **(باب)** (٩) (سند) **حديث** يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن ابن اسحاق
 قال حدثني عمران بن أبي أنس أخو بني عامر بن لؤي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الخ (غريبه) (١٠)
 هذه الرواية أعني أنه طلقها تطليقتين ثم بعث اليها بالثلاثة أوضح الروايات وأظهرها ويرجع ما أجل
 في الروايات الأخرى إليها (١١) أي وكيله كما جاء في بعض الروايات. وعياش هذا أخو أبي جهل لأمه

وسكنائى، فقال مالك عينا من نفقة ولا سكنى إلا أن تطول عليك (١) من عندنا بمعروف نصنعه قالت فقلت لئن لم يكن لى مالى به من حاجة (٢) قالت فجيئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته خبرى وما قال لى عياش فقال صدق ، ليس لك عليهم نفقة ولا سكنى وليست لك فيهم ردة (٣) وعليك العدة فانقل إلى أم شريك (٤) ابنة عمك فكونى عندها حتى تحلى، قالت ثم قال لا ، تلك امرأة يزورها اخوتها من المسلمين (٥) ولكن انتقل إلى ابن عمك ابن أم مكتوم فإنه مكفوف البصر فكونى عنده فإذا حللت فلا تفوتينى (٦) بنفسك ، قالت والله ما أظن رسول الله ﷺ حينئذ يريدنى إلا لنفسه ، قالت فلما حللت خطبني على أسامة بن زيد فزوجنيه، فقال أبو سلمة أملت على حديثها هذا وكتبته بيدي (وعنه من طريق ثان (٧) بنحوه وفيه) فلما حللت خطبني معاوية (٨) وأبو جهم بن حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما معاوية فعائل (٩) لا مال له ، وأما أبو جهم فإنه لا يضع عصاه عن عاتقه (١٠) أين أنتم من أسامة بن زيد ، وكان أهلها كرهوا

وهو قديم الاسلام هكذا في أسد الغابة (١) أى تفضل وتنكرم عليك الخ (٢) أى لئن لم يكن لى واجبا فلا حاجة لى به (٣) أى رجعة لأن الطلاق المكمل للثلاث لا رجعة فيه بالاجماع (٤) اسمها مغزية وقيل غزيلة بغين معجمة مضمومة ثم زأى فيهما، جاء عند مسلم أنها انصارية قاله النووي، وقيل قرشية عامرية ، قيل انها التى وهبت نفسها للنبي ﷺ وقيل غيرها والله أعلم (٥) معناه ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا يزورون أم شريك ويكثرون التردد إليها لصلاحها، فرأى النبي ﷺ ان على فاطمة من الاعتداد عندها حرجا من حيث انه يلزمها التحفظ من نظرم اليها ونظرها اليهم وانكشاف شيء منها ، وفى التحفظ من هذا مع كثرة دخولهم وترددهم مشقة ظاهرة فأمرها بالاعتداد عند ابن أم مكتوم لأنه لا يبصرها ولا يتردد إلى بيته من يتردد إلى بيت أم شريك، ويمكنها غض بصرها عن النظر إليه بلا مشقة عليها (٦) بفتح اوله وضم الفاء ، وفى رواية لمسلم (لا تفوتينا بنفسك) وله فى أخرى (لا تسبقينى بنفسك) وكلها بمعنى واحد أى لا تفعل شيئا من تزويج نفسك قبل إعلامى بذلك، قال النووي هو من التعريض بالخطية وهو جائز فى عدة الوفاة وكذا عدة البائن بالثلاث ، وفيه قول ضعيف فى عدة البائن : والصواب الاول لهذا الحديث (٧) (سنده) محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس فذكر نحو الطريق الاولى باختصار وزاد فيها فلما حللت الخ (٨) هو ابن أبي سفيان (وأبو جهم) بفتح الجيم وسكون الهاء هو ابن حذيفة العدوى القرشى وهو غير أبي الجهم بضم الجيم وفتح الهاء المذكور فى آخر الباب الاول من كتاب التيمم فى الجزء الثانى صحيفة ١٨٥ فان ذلك ابن الحارث بن الصمة وجاء فى رواية للامام احمد من حديث أبي سلمة أيضا ان رسول الله ﷺ قال فإذا حللت فأذنينى فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا الجهم خطبانى، فقال رسول الله ﷺ أما أبو الجهم فلا يضع عصاه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحى أسامة بن زيد (٩) أى فقير وهو معنى قوله صعلوك فى الرواية الاخرى (١٠) قال النووي فيه تأويلان مشهوران احدهما انه كثير الأسفار ، والثانى انه كثير الضرب للنساء، وهذا أصح بدليل الرواية التى رواها مسلم (انه ضراب للنساء) قال وفيه دليل على جواز ذكر

- ذلك (١) فقالت لا أنكح إلا الذى دعانى إليه رسول الله ﷺ فنكحته (وعنه من طريق ثالث)
- (٢) عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة (٣) وهو غائب فذكر معناه وقال أنكحى
- أسماء بن زيد فكرهته (٤) فقال أنكحى أسماء بن زيد فنكحته فجعل الله لى فيه خيرا (عن أبى
- بكر بن أبى الجهم) (٥) قال دخلت أنا وأبو سلمة على فاطمة بنت قيس قال فقالت طلقنى زوجى فلم
- يجعل لى سكنى ولا نفقة، قالت ووضع لى عشرة أفقرة (٦) عند ابن عم له خمسة شعير وخمسة تمر
- قالت فأبيت رسول الله ﷺ فقلت ذاك له، قال فقال صدق (٧) فأمرنى أن أعتد فى بيت فلان
- (٨) قال وكان قد طلقها طلاقا بائنا (٩) (عن حصين بن عبد الرحمن) (١٠) ثنا عامر عن فاطمة
- بنت قيس أن زوجها طلقها ثلاثا فأتت النبى ﷺ تشكو إليه فلم يجعل لها سكنى ولا نفقة، قال عمر (١١) بن
- الخطاب لا ندع كتاب الله عز وجل وسنة نبى (١٢) لقول امرأة، لعلمها نسيت قال قال عامر وحدثنى
- أن رسول الله ﷺ أمرها أن تعتد فى بيت ابن أم مكتوم (عن قبيصة بن ذؤيب) (١٣) أن

الإنسان بما فيه عند المشاورة وطلب النصيحة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة

(١) أى لعدم كفايته لها لأنها قرشية وهو من الموالى (٢) (سنده) قال الامام احمد قرأت على عبد الرحمن

ابن مهدى عن مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس

الخ (٣) المراد بقوله البتة انه طلقها طلاقا صار به مبتوتة بثلاث تطليقات أخذها بما تقدم فى الطريق

الاولى (٤) تقدم فى الطريق الثانية أن أهلها هم الذين كرهوا ذلك وانها خالفتهم وقالت لا أنكح إلا الذى

دعانى إليه رسول الله ﷺ، ويمكن الجمع بين ذلك بأنها وافقت أهلها أو لا فلما كرر النبى ﷺ عليها

قوله أنكحى أسماء خالفتهم امتثالا لأمر النبى ﷺ ولذلك جعل الله فيه خيرا لها (تخرجه) (م) هو

والاربعة والامامان (٥) (سنده) (٦) محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى بكر بن أبى الجهم الخ

(غريبه) (٦) جمع قفيز والقفيز عند اهل الحجاز صاع، فقد جاء عند مسلم من حديث فاطمة ايضا أن

زوجها ارسل إليها بخمسة أصع تمر وخمسة أصع شعير (٧) معناه أنه لم يكن لها سكنى ولا نفقة (٨)

هو ابن أم مكتوم كما تقدم فى الحديث السابق (٩) أى يذونونه كبرى كما علم بما تقدم (تخرجه) (م) جه (

(١٠) (سنده) (١١) على بن عاصم قال حصين بن عبد الرحمن ثنا عامر عن فاطمة الخ (قلت) عامر هو

ابن شراحيل الشعبي (غريبه) (١٢) القائل قال عمر الخ هو عامر الشعبي ولم يثبت له سماع من عمر، ولعله روى

ذلك عن الأسود بن يزيد عن عمر لما ثبت عند مسلم من طريق أبى اسحاق قال كنت مع الأسود بن يزيد

جالسا فى المسجد الاعظم (يعنى مسجد الكوفة) ومعنا الشعبي فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس

أن رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ثم أخذ الأسود كفا من حصى فحصبه به فقال ويلك

أحدث بمثل هذا؟ قال عمر لا ترك كتاب الله وسنة نبينا ﷺ لقول امرأة لا ندرى لعلمها حفظت أو

نسيت بها السكنى والنفقة، قال الله عز وجل (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة

مبينه) هكذا رواه مسلم، قال النووي قال الدارقطنى (قوله وسنة نبينا) هذه زيادة غير محفوظة لم يذكرها

جماعة من الثقات (١٢) هكذا رواية الامام احمد (وسنة نبى) (تخرجه) (م) وغيره (١٣) (سنده)

بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانت فاطمة بنت قيس خالتها وكانت عند عبد الله بن عمرو ابن عثمان طلقها ثلاثاً : فبعثت إليها خالتها فاطمة بنت قيس فنقلتها إلى بيتها ومروان بن الحكم على المدينة، قال قبيصة فبعثني إليها مروان فسألتها ما حملها على أن تخرج امرأة من بيتها قبل أن تنقضي عدتها ؟ قال فقالت لأن رسول الله ﷺ أمرني بذلك، قال ثم قصت على حديثها، ثم قالت وأنا أخاصمكم بكتاب الله (١) يقول الله عز وجل (إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة وانقروا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) الى (لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) (٢) ثم قال الله عز وجل (فإذا باغى أجلهن) (الثالثة) (٣) فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف) (٤) والله ما ذكر الله بعد الثالثة عيسا (٥) مع ما أمرني به رسول الله ﷺ ، قال فرجعت إلى مروان فأخبرته خبرها فقال حديث امرأة (٦) قال ثم أمر بالمرأة فردت إلى بيتها حتى انقضت عدتها (عن عبيد الله بن عبد الله) (٧) أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع علي بن أبي طالب إلى اليمن فأرسل إلى فاطمة بنت قيس بتطبيقه كانت بقيت من طلاقها وأمر لها الحارث بن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقة، فقال لها والله مالك من نفقه إلا أن تكوني حاملاً (٨) فأنت النبي ﷺ فذكرت ذلك له قولها ، فقال لا إلا أن تكوني حاملاً واستأذنته للانتقال فأذن لها (٩) فقالت أين ترى يا رسول الله ؟ قال إلى ابن أم مكتوم وكان أعمى

١٧

قوله يعقوب قال حدثنا أبي عن ابن اسحاق قال وذكر محمد بن مسلم الزهري أن قبيصة بن ذؤيب حدثه أن بنت سعيد بن زيد الخ (غريبه) (١) إنما قالت ذلك فاطمة بعد أن أخبر قبيصة مروان بحديثها المشار إليه فلم يصدقها كما في الحديث التالي (٢) زاد في الحديث التالي (قالت هذا لمن كان له مراجعة فأي أمر يحدث بعد الثلاث) (٣) أي قربن من انقضاء عدتهن بالشروع في الحيضة الثالثة (٤) معناه أن الرجل إذا طلق امرأته واحدة أو اثنتين فهو مخير فيها ما دامت عدتها باقية بين أن يرجعها بنفقة الإحسان إليها وبين أن يتركها حتى تنقضي عدتها فتبين منه ويطلق سراحها محسناً إليها لا يطلبها من حقها شيئاً (٥) لعلها تعني قوله عز وجل (أو تسريح بإحسان) فقد روى الإمام أحمد وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم وعبد ابن حميد في تفسير هذه الآية أن أبا رزين الأسدي قال قال رجل يا رسول الله أرأيت قول الله (الطلاق مرتان) فأين الثالثة ؟ قال التسريح بإحسان الثالثة. وروى أيضاً ابن مردويه بسنده عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فأين الثالثة ؟ قال إذا طعن بمعروف أو تسريح بإحسان (٦) الظاهر أنه طعن في هذا الحديث لكونه حديث امرأة ، وهذا طعن باطل فكم من سنة تلقفتها الأمة بالقبول عن امرأة واحدة (تخرجه) (نس) وسنده جيد (٧) (سنده) **قوله** عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن أبا عمرو بن حفص ابن المغيرة خرج مع علي بن أبي طالب إلى اليمن فأرسل إلى فاطمة بنت قيس الخ (غريبه) (٨) فيه وجوب النفقة للطلقة إذا كانت حاملاً . قال القرطبي لا خلاف بين العلماء في وجوب النفقة والسكنى للحامل المطلقة ثلاثاً أو أقل منهن حتى تضع حملها (٩) . قال النووي هذا محمول على أنه أذن لها في

تضع ثيابها عنده ولا يراها قال فلما مضت عندها أنكحها النبي ﷺ أسامة بن زيد، فأرسل إليها مروان قبيصة بن ذؤيب يسألها عن هذا الحديث فحدثته به، فقال مروان لم نسمع بهذا الحديث إلا من امرأة سناخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها (١) فقالت فاطمة حين بلغها قول مروان بيني وبينكم القرآن قال الله عز وجل (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة) حتى بلغ (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) قالت هذا لمن كان له مراجعة (٢) فأى أمر يحدث بعد الثلاث (عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن) (٣) أن فاطمة بنت قيس أخبرته أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فرغمت أنها جاءت إلى النبي ﷺ فاستفتته في خروجها من بيتها فأمرها أن تنتقل إلى بيت ابن أم مكتوم الأعمى، فأبى مروان إلا أن يتهم حديث فاطمة في

١٨

الانتقال لعذر وهو البذاءة على أحائها أو خوفها أو نحو ذلك (قلت) يشير إلى ما رواه (دجه هق) والبخاري تعليقا عن هشام بن عروة عن أبيه قال لقد عابت ذلك عائشة أشد العيب (يعني حديث فاطمة بنت قيس) وقالت إن فاطمة كانت في مكان وحش غفيف على ناحيتها فلذلك أُرخص لها رسول الله ﷺ (وإلى ما رواه) (م. هق) عن هشام بن عروة عن أبيه عن فاطمة بنت قيس قالت لقد قلت يا رسول الله زوجي طلقني ثلاثا فأخاف أن يقتحم علي، فأمرها فتحولت، (وإلى ما رواه) (فع دجه هق) عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال قلت لسعيد بن المسيب أين تعتد المطلقة ثلاثا؟ قال تعتد في بيتها، قال قلت أليس قد أقر رسول الله ﷺ فاطمة بنت قيس أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم؟ قال تلك المرأة التي فنت الناس، إنها استطالت على أحائها بلسانها فأمر رسول الله ﷺ أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم وكان رجلا مكفوف البصر (قال البيهقي) قد يكون العذر في نقلها كلاهما، هذا واستطالتها على أحائها جميعا فاقصر كل واحد من ناقليهما على نقل أحدهما دون الآخر لتعلق الحكم بكل واحد منهما على الأفراد (قال الشافعي) فعائشة ومروان وابن المسيب يعرفون أن حديث فاطمة في أن النبي ﷺ أمرها أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم كما حدثت ويذهبون إلى أن ذلك إنما كان للشر، وي زيد ابن المسيب استطالتها على أحائها ويكره لها ابن المسيب وغيره أنها كتتمت في حديثها السبب الذي أمرها رسول الله ﷺ أن تعتد في غير بيت زوجها خوفا أن يسمع ذلك سامع فيرى أن للبتوتة أن تعتد حيث شاءت (وقال الشافعي أيضا) سنة رسول الله ﷺ في حديث فاطمة بنت قيس تدل على أن ما تأول ابن عباس في قول الله عز وجل (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) هو البذاءة على أهل زوجها كما تأول إن شاء الله تعالى (١) أي بالثقة والأمر الصحيح القوي الذي اعتصم الناس به وعملوا عليه (٢) أرادت بذلك الرد على قول مروان الذي بلغها في منعه المبتوتة من الانتقال من بيتها، واستدل عليه بأن الآية إنما تضمنت نهى غير المبتوتة بقرينة قوله تعالى (لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) تقول أى أمر يحدث بعد تمام الطلاقات الثلاث بخلاف غير المبتوتة فانها بصدد أن يحدث لمطلقها أمر إما بالإرتجاع أو بإحداث النكاح والله أعلم (تخرجه) (م نس) أنظر كلام الحافظ ابن القيم في الذب عن فاطمة بنت قيس في القول الحسن شرح بدائع المنن ص ٤١٥ و ٤١٦ في الجزء الثاني (٣) (سند) **مدرسة**

١٩

٢٠

خروج المطلقة من بيتها (١) وزعم عروة قال فأنكرت ذلك عائشة على فاطمة (٢) (عن جابر بن عبد الله) (٣) قال طُلقَت خالتي (٤) فأرادت أن تجتهد (٥) نخلها فزجرها رجل أن تخرج فأنت النبي ﷺ فقال بلى، فجئدتى نخلك فإنك عسى أن تصدقني (٦) أو تفعلني معروفاً (باب النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية والمبتوتة الحامل) (عن عامر) (يعني الشعبي) (٧) قال قدمت المدينة فأتيَت فاطمة بنت قيس فحدثتني أن زوجها طلقها (٨) على عهد رسول الله ﷺ فبعثه رسول الله ﷺ في سرية قالت فقال لي أخوه أخرجني من الدار، فقلت إن لي نفقة وسكنى حتى يحل الأجل، قال لا، قالت فأتيَت رسول الله ﷺ فقلت إن فلانا طلقني وإن أخاه أخرجني ومنعني السكنى والنفقة: فأرسل إليه فقال مالك ولا بنت آل قيس؟ قال يارسول الله أخى طلقها ثلاثا جميعا، قالت فقال رسول الله ﷺ انظري يا ابنة آل قيس، إنما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها ما كانت له عليها رجعة (٩) فإذا لم يكن له عليها رجعة فلا نفقة ولا سكنى أخرجني فانزلي على فلانة (١٠) ثم قال إنه يُتحدث (١١) أنزلني على ابن أم مكتوم فإنه أعمى لا يراك ثم لا تنكحني حتى أكون أنكحك، قالت فخطبني رجل من قريش فأتيَت رسول الله ﷺ استأمره فقال ألا تنكحين من هو أحب إليّ منه؟ فقلت بلى يارسول الله فأنكحني من أحببت، قالت فأنكحني أسامة بن زيد (١٢) زاد في رواية

روح قال ثنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الخ (غريبه) (١) معناه أن مروان أبي أن يصدق خبرها في ذلك (٢) حديث عروة عن عائشة تقدم في شرح الحديث السابق بلفظ (لقد عابت ذلك عائشة أشد العيب الخ) رواه (دج هق) وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال قال عروة بن الزبير لعائشة ألم ترني إلى فلانة بنت الحسك طلقها زوجها البتة فخرجت، فقالت بشما صنعت، فقال ألم تسمعي إلى قول فاطمة، فقالت أما إنه لا خير لها في ذكر ذلك تعني قولها لا سكنى ولا نفقة رواه مسلم (تخرجه) (م نس جه هق) (٣) (سنده) (قدش) عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول طلقَت خالتي الخ (غريبه) (٤) زاد في رواية أبي داود ثلاثا (٥) بفتح أوله وضم الجيم بعدها دال مهملة، قال في النهاية الجداد بالفتح والكسر صرام النخل وهو قطع ثمرتها (٦) يحتمل أن يراد بالصدقة هنا الصدقة الواجبة وهي الزكاة ويكون المراد بفعل المعروف صدقة التطوع؛ ويحتمل صدقة التطوع إن لم يبلغ النصاب وفعل المعروف الهدية والله أعلم (تخرجه) (م د نس جه هق) أنظر أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في القول الحسن شرح بدائع المنن صحيفة ٤١٦ و٤١٧ في الجزء الثاني (باب) (٧) (قدش) يحيى بن سعيد قال ثنا مجالد قال ثنا عامر قال قدمت المدينة الخ (غريبه) (٨) يعني ثلاثا كما يستفاد من كل الروايات (٩) هذا نص صريح في أن المطلقة رجعية أو يبتوتة صغرى لها السكنى والنفقة وهذا متفق عليه (١٠) هي أم شريك تقدم ذكرها في الحديث الأول من الباب السابق، وتقدم الكلام عليها في الشرح (١١) مبنى للفقهاء أي يتحدث الناس عندها ومعناه أنه يدخل عليها لإخوتها من المهاجرين وسبق الكلام على ذلك في الباب السابق في الشرح (١٢) ليس هذا آخر الحديث وله بقية طويلة جدا تضمنت قصة المسيح الدجال وسيأتي الحديث بطوله في ذكر

فنهكحته فجعل الله لي فيه خيرا كثيرا (هذا) وتقدم في الباب السابق في حديث عبيد الله بن عبد الله أن النبي ﷺ لم يأذن لفاطمة بنت قيس بالنفقة إلا أن تكون حاملا (باب استبراء الأمة إذا ملكت) (عن أبي سعيد الخدري) (١) أن النبي ﷺ قال في سبي أو طاس (٢) لا يقع علي حامل حتى تضع وغير حامل حتى تحيض حيضة (عن عبد الله بن بريدة) (٣) قال حدثني أبي بريدة قال أبغضت عليا بغضا لم يبغضه أحد قط، قال وأحببت رجلا من قريش (٤) لم أحبه إلا علي بغضه عليا، قال فبُعِثَ ذلك الرجل على خيل (٥) فصحبته ما أصحبه إلا علي بغضه عليا، قال فأصبنا سبيها قال فكتب إلى رسول الله ﷺ ابعت إلينا من يخمسها، قال فبعث إلينا عليا (٦) وفي السبي وصيفة (٧) هي أفضل من السبي فخمست وقسم فخرج رأسه مغطى (٨) فقلنا يا أبا الحسن ما هذا؟ قال ألم تروا هذه الوصفة التي كانت في السبي فاني قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي ﷺ ثم صارت في آل علي (٩) ووقعت بها، قال فكتب الرجل إلى نبي الله ﷺ فقلت ابعتني (١٠)

مكان الدجال وأنه موجود من عهد النبي ﷺ من كتاب الفتن وعلامات الساعة (تخرجه) (قال الشوكاني) الحديث تفرد برفعه مجالد بن سعيد وهو ضعيف كما بينه الخطيب في المدرج وقد تابعه في رفعه بعض الرواة، قال في الفتح ولكنه أضعف من مجالد وهو في أكثر الروايات موقوف عليها والرفع زيادة يمين قبولها كما بيناه في غير موضع، ورواية الضعيف مع الضعيف توجب الارتفاع عن درجة السقوط إلى درجة الاعتبار اه (قلت) قال في الخلاصة مجالد ضعفه ابن معين وقال ابن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ، وقال النسائي ثقة وفي موضع آخر ليس بالقوى قال قال الفلاس مات سنة أربع وأربعين ومائة خرج له مسلم مقرونا اه (قلت) وهذا الحديث رواه مسلم بطوله عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس في باب خروج الدجال ومكثه في الأرض كما رواه الإمام أحمد إلا أنه ليس في أسناده مجالد ولا في متنه ذكر للنفقة والسكنى وهو يدل بمنطوقه على وجوب النفقة والسكنى على الزوج للمطلقة رجسيا وهو مجمع عليه ويدل بمفهومه على عدم وجوبهما لمن عداها إلا إذا كانت حاملا كما تقدم في الباب السابق ولعموم قوله تعالى (وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن) وإفقه أعلم (باب) (١) (سنده) **حديث** يحيى بن إسحاق ثنا شريك عن قيس بن وهب وإبي إسحاق عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري الخ (غريبه) (٢) قال النووي أو طاس موضع عند الطائف يصرف ولا يصرف اه وفي القاموس أو طاس واد بديار هو وزن (تخرجه) (دهقك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٣) (سنده) **حديث** يحيى بن سعيد ثنا عبد الجليل قال انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز (كثير) وابن بريدة فقال عبد الله بن بريدة حدثني أبي بريدة (يعني الأسلمى) قال أبغضت عليا الخ (غريبه) (٤) هو خالد بن الوليد (٥) يعني لغزو اليمن (٦) قال ابن هشام في سيرته قال أبو عمرو المدني بعث رسول الله ﷺ على بن أبي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند آخر وقال إن التقيت فالا مير علي بن أبي طالب وجاء معنى ذلك في رواية أخرى للإمام أحمد (٧) قال في النهاية الوصيف العبد، والأمة وصيفة، وجمعهما وصائف ووصفاء اه والمراد أنها جارية أفضل جوارى السبي (٨) أي من أثر ماء الغسل، وفي رواية (فأصبح وقد اغتسل) وفي رواية (فخرج ورأسه بقطر) (٩) المراد بآل علي نفسه (وقوله ووقعت بها) أي وطأها (١٠) أي ابعتني بالكتاب

فبعثني مصدقا قال فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق ، قال فامسك يدي والكتاب وقال أتبغض عليا ؟ قال قلت نعم ، قال فلا تبغضه ، وإن كنت تحبه فازدد له حبا ، فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة (١) قال فما كان أحد من الناس بعد قول رسول الله ﷺ أحب إلي من علي : قال عبيد الله (يعني ابن بريدة) فوالله الذي لا إله غيره ما بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث غير أبي بريدة

(وقوله مصدقا) أي شاهدا على صدق ما في الكتاب فجاء بريدة بالكتاب وجعل يقرؤه على النبي ﷺ ويقول صدق فأمسك النبي ﷺ يده والكتاب وقال أتبغض عليا ؟ الخ (١) معناه إن عليا رضي الله عنه يستحق في الخمس أكثر وأفضل من هذه الوصيفة ، وما كان لكم أن تشوا به من أجل ذلك ، وفيه منقبة عظيمة لعلي رضي الله عنه ومنقبة لبريدة لمصير علي أحب الناس إليه ، وقد صح أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق كما رواه الإمام أحمد ومسلم (تخرجه) (خ) مختصرا وأخرج البخاري عن ابن عمر إذا وهبت الوليدة أو بيعت أو اعتقت فلتستبرأ بحيضه ، ولا تستبرأ العذراء ، وروى عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا أنه قال إذا كانت الأمة عذراء لم تستبرأ إن شاء ، وفي الباب أحاديث كثيرة تقدمت في باب النهي عن قتل الأسير إذا لم يحتلم الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر في صحيفة ١٠٥ و ١٠٦ فارجع إليه ، وفي حديث أبي سعيد المذكور هنا أول الباب دلالة على أنه يحرم على الرجل أن يطأ الأمة المسبية إذا كانت حاملا حتى تضع ، وإذا كانت غير حامل ومن ذوات الحيض حتى تستبرأ بحيضه وإلى ذلك ذهب الشافعية والحنفية والثوري والنخعي ومالك وأحمد وظاهر قوله (وغير حامل) أنه يجب الاستبراء للبكر ويؤيده القياس على العدة فإنها تجب مع العلم ببراءة الرحم ، واتفقوا على أن من لا يحيض لصغر أو كبر تستبرأ بشهر ، وذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الاستبراء إنما يجب في حق من لم تعلم براءة رحمها ، وأما من علمت براءة رحمها فلا استبراء في حقها عملا بالأثر المروى عن ابن عمر رواه البخاري وتقدم في الشرح ، قال الشوكاني ومن القائلين بأن الاستبراء إنما هو للعلم ببراءة الرحم فحيث تعلم البراءة لا يجب ، وحيث لا يعلم ولا يظن يجب أبو العباس بن سريج وأبو العباس ابن تيمية وابن القيم ورجحه جماعة من المتأخرين منهم الجلال والبقلي والمغربى والأمير ، وهو الحق ، لأن العلة معقولة فإذا لم توجد مثنة كالخل ولا مظنة كالمرأة المزوجة فلا وجه لإيجاب الاستبراء . والقول بأن الاستبراء تعبدى وأنه يجب في حق الصغيرة وكذا في حق البكر والآيسة ليس عليه دليل اه (قلت) وفي الأثر الذي رواه البخاري عن ابن عمر أنه قال : (إذا وهبت الوليدة أو بيعت أو اعتقت فلتستبرأ بحيضه ولا تستبرأ العذراء) فيه دلالة على استبراء المشتراة التي هي حامل أو التي جاوز حملها الأدلة الواردة في المسبية لأن العلة واحدة . وأما العذراء والصغيرة فليست بمن يصدق عليه تلك العلة ، وعليه يحمل ما جاء في حديث بريدة الثاني من الباب الأول في قصة علي رضي الله عنه من اصطفاائه وصيفة فأصبح وقد اغتسل ثم بلغ ذلك النبي ﷺ فلم ينكره بل قال : (والذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة) يحمل على أنها كانت صغيرة أو بكرا أو كان مضى عليها من بعد السبي مقدار مدة الاستبراء ، لأنها قد دخلت في ملك المسلمين في وقت السبي ، والمصير إلى هذامتين للجمع بين الأدلة والله أعلم